1- النّظم العالمي لحضرة بهاء الله

روحاني الأساس 1- 1

إلهيّ التّكوين **1-1**
أسس نظم حضرة بهاء الله العالمي 1-2
تميّز النظم البهائي العالمي 1-2
محور النظم البهائي العالمي 1-3
مصادر تشكيل النظم البهائي 1-3
آخر وأعلى مرحلة من مراحل تطور البشرية 1-4

النظام الإداري 1- 4

نواة النظام العالمي ونموذجه 1-4
وصية حضرة عبد البهاء هي أساس ودستور النظام الإداري 1-4
عظمة النظام الإداري 1-5
ترابط النظام الإداري وتكامله 1-5
جوهر العلاقة الروحانية 1-6
النظام الإداري أداة وليس هدفاً 1-6
الإدارة تنظيم إجتماعي 1-7
النظام الإداري ليس ديمقراطياً بحتاً 1-7
هدف النظام الإداري 1-8

1

النّظم العالمي لحضرة بهاء الله

روحــــــــاني الأساس إلهي التكوين

"طـوبى لمن ينظر إلى نظم بهـاء الله ويشـكر ربه فإنه يظهر ولا مردّ له..."
(حضرة الباب-البيان الفارسي-الفصل 16 من الواحد الثالث)

"قد اضطرب النظم من هـذا النظم الأعظم، واختلف الـترتيب بهـذا البـديع الـذي ما شـهدت عين الإبـداع شبهه..."
(الكتاب الأقدس)

"أن ارتقبوا يا قوم أيـام العـدل وإنها قد أتت بـالحق إياكم أن تحتجبوا منها وتكونن من الغافليـن..."
(حضرة بهاء الله-منتخباتي آز آثار حضرة بهاء الله ص 19)

"إن هذا النظـام العـالمي الجديد الـذي جـاء الوعد به مرقومـاً في صلب دين بهـاء الله وتحـددت قواعـده في آثـار قلم مركز عهده، لا يرمي إلى غير اتحاد الجنس البشري إتحاداً كاملاً..."
(حضرة شوقي أفندي-الكشف عن المدنية الإلهية ص 4)

"وبدأت الآن الفترة التكوينية، وهي عصر تلك الدورة الحديـدي الذي قدّر لمؤسسات دين حضـرة بهـاء الله المحلية والمركزية والعالمية أن تتشـكّل فيه وتتقـدم وتتوطد دعائمها وتـتركز تركيزاً تاماً، وذلك تمهيداً للعصر الثالث والأخير والذهبي الـذي يشهد نهضة النظم العالمي المنطوي على الثمرة النهائية التي يؤتيها أحدث ظهور إلهي للجنس البشري، والتي يشـير نضـجها إلى تأسيس المدنية العالمية وافتتاح ملكـوت الأب على الأرض إفتتاحاً رسمياً كما وعد السيد المسيح نفسه."
(حضرة شوقي أفندي- القرن البديع ص 399)

أسس نظم حضرة بهاء الله العالمي

"ولا يكونن هنـاك أدنى غمـوض أو إبهـام حـول الهـدف الـذي تقوم عليه شريعة حضرة بهاء الله العالمية. فهو مع بُعده عن أن يهدف إلى تقـويض أسس الهيئة الاجتماعية القائمـة، نـراه يسعى إلى توسيع أسسها وصبّ مؤسّسـاتها في حـال تناسب حاجات عالم مسـتمرّ في التّبـدّل والتّغـير. وهـذه الشّـريعة لا يمكن أن تُعــارض أيّ إخلاص شـــرعيّ ولا أن تقوِّض أيّ ولاء سياسي كما أنها لا تهـــدف إلى إطفـــاء شـــعلة الوطنية المُسـتنيرة في قلـوب النّـاس ولا القضـاء على نظـام الحُكم الـــذّاتي القـــومي إذا أمكن تجنّب شـــرور الحُكم المركـــزي المُفرط، كما أنها لا تتجاهل وجود أصـول السّـلالات البشـرية المتنوعة بسبب تنوّع المناخ والتاريخ واللغة والتّقاليد والأفكار والعادات - تلك الأصول الـتي تُميّز النـاس والأمم عن بعضـها في العالم، ولا تحاول القضاء على تلك الأصول، بل هي تنادي النـاس إلى ولاء أكـبر وإلى مطمح أوسع من أي ولاء ومطمح دفع الجنس البشري وأحياه حتى الآن...".

(من رسالة حضرة شوقي أفندي مؤرخة 28/11/1931: بهاء الله والعصر الجديد، 1972، ص274-275)

تميُّز النظم البهـــــائي العالمي

"لأن حضــرة بهــاء الله... لم ينفخ فقط في البشــريّة روحــاً جديداً لتجديدها ولم ينطق فقط ببضعة مبـادىء عالمية معيّنة أو يؤسّس فلسفة معيّنة فحسب، مهما كانت تلك الروح وتلك المبـــادىء وتلك الفلســـفة قويّة وســـليمة وعالميّة، ولكنّه بالإضـــافة إلى هـــذا كلّه وضع بكـــلّ وضـــوح وتحديد بخلاف الـدّورات الإلهية السّـابقة مجموعة من القـوانين كما أسّـس مؤسّسـات معيّنـة، فقـدّم بـذلك ما يلـزم من الأسس لإقامة الاقتصاد الإلهي. وقد قدّر لهذه المؤسسات أن تكون النّموذج للهيئة الاجتماعية المُقبلة والأداة العُليا لتأســـيس الصُّـــلح الأعظم والوكالة الوحيدة لتوحيد العـالم وإعلان سـيادة الحـقّ والعدل على الأرض...".

(من رسالة حضرة شوقي أفندي مؤرخة 21/3/1930: بهاء الله والعصر الجديد، 1972، ص272)

محور النظم البهائي العالمي

"... ومبدأ وحدة العالم الإنساني هو المحور الـذي تـدور حوله جميع تعـــاليم حضـــرة بهـــاء الله وليس مجـــرّد انـــدفاع من الانـدفاعات العاطفيّة الرّعنـاء أو تعبـيرا عن آمـال غامضة في الورع والتقوى... بل إن مضامينه أعمـق، وما يـدعو إليه أعظم مّما دعا إليه الرّسل السّابقون ، ولا تنطبق رسالته على الفــرد وحـــده بل يختصّ بصـــورة أساســـيّة بطبيعة تلك العلاقـــات الأساسـيّة الـتي يجب أن تربط الـدّول والشّـعوب ببعضـها كما يرتبط أفراد العائلة الواحدة ببعضهم...".

(من رسالة حضرة شوقي أفندي مؤرخة 28/11/1931: بهاء الله والعصر الجديد، 1972، ص275)

مصادر تشكيل النّظم البهائي العالمي

"سيكون مفيداً تذكّر بعض المبادىء الأساسيّة بخصوص ألـواح وصـايا حضـرة عبد البهـاء الـتي تكـوّن مع الكتـاب الأقـدس المستطاب مخزنـاً رئيسـاً كُـنزت فيه عناصر الحضـارة الإلهية الثّمينة والـتي يعتـبر تشـييدها المهمّة الأولى للـدّين البهـائي. بدراسة نصوص هاتين الوثيقتين المقدّستين ستتكشّــف العلاقة الوثيقة والتّماثل في الهدف والأسلوب الموجودة فيهـا. وبعيـداً عن اعتبارها متناقضة أو غير متوافقة في الرّوح فإن كلّ باحث نزيه سـيعترف فـوراً بأنّهما ليسـتا متكـاملتين فحسب بل كـلّ واحدة من هـاتين الوثيقـتين تؤكّد الأخـرى وتشـكّلان جـزئين لا انفصام لهما في وحدة كاملة. إن مقارنة لمحتوياتهما بالكتابات البهائيّة المقدّسة الأخرى ستؤكّد بالمثل على توافقهما بكـلّ ما تحتويانه مع روح ونصّ الكتابـــات والبيانـــات الموثّقة الأخـــرى لحضرة بهاء الله وحضـرة عبد البهـاء. في الحقيقة إن كـلّ من يقرأ الكتاب الأقدس بتمعّن وجدّ لن يجد صـعوبة في اكتشـاف أن نفس هــذا الكتــاب يتنبّأ في عــدد من الفقــرات بتشــكيل المؤسسات التي قرّرها حضرة عبد البهـاء في ألـواح وصـاياه. ويبدو أن حضـرة بهـاء الله قد تـرك عامـداً فجـوة في الشّـكل العام لشريعته بأن ترك أموراً معيّنة دون تنظيم أو توضـيح في كتاب تشـاريعه والتي تم ملؤها بما ورد في وصـايا حضـرة عبد البهــاء من نصــوص واضــحة. إن محاولة الفصل بينهما للتّلميح بأنه لم تتم مراعــاة وتطــبيق تعـاليم حضــرة بهـاء الله برمّتها وبكامل نزاهتها فيما أنزله حضرة عبد البهاء في ألـواح وصـاياه هي إسـاءة لا تغتفر للنّزاهة الـتي لا تعـرف الانحـراف والـتي ميّزت حياة وأعمال حضرة مولانا المحبوب"ـ

(من رسالة حضرة شوقي أفندي مؤرخة 27/2/1929، World Order of Baha'u'llah ص4)

آخر وأعلى مرحلة من مراحل تطوّر البشرية

"... يجب أن يعتبر الظّهور الـذي أفـاض به حضـرة بهـاء الله بأنه يشير إلى بلوغ الجنس البشـري بلوغـاً تامـاً، ويجب أن لا يُنظر إليه كمجــرد بعث روحــاني جديد في سلســلة مصــائر البشريّة المُتغيّرة على الدوام، ولا أن يُعتبر مرحلة أخـرى في سلسـلة مراحل الإلهـام الإلهي المُتطـوّر وحـتى أنه لا يُعتـبر كذلك نهاية سلسلة الرّسالات الإلهية المُتعاقبة، بل يُعتـبر آخر وأعلى مرحلة من مراحل التطـوّر الهائل الـذي تطـوّرت إليه الحياة البشريّة بمجموعها على هذه الكرة الأرضية. وإن بروز هيئة اجتماعية عالميّة وكــذلك ظهــور الــوعي بالمواطنة العالميّة وتأسـيس حضـارة وثقافة عالميّة كـلّ هـذه يجب أن تُعتــبر أقصى الحــدود في تنظيم الهيئة الاجتماعية البشــريّة بقـدر ما يختصّ الموضـوع بالحيـاة على سـطح هـذه الكـرة الأرضية، بالرّغم من أنّ الإنسان كفرد سوف يستمرّ بل يجب أن يستمر على التّقدم والتّطـور اسـتمراراً لا حـدود له وذلك نتيجة لوصــول البشــريّة إلى هــذا الحــدّ من الكمــال في البلوغ...".

(من رسالة حضرة شوقي أفندي مؤرخة 11/3/1936: بهاء الله والعصر الجديد، 1972، ص277-278)

النظام الإداري نواة النظام العالمي ونموذجه

"إن هــذا النظــام الإداري... حينما تبــدأ أجــزاؤه المكونّة له ومؤسّساته الأصيلة فيه بعملها بقوة وكفاءة سـوف يؤكّد على مطاليبه ويعرض قدرته على أن لا يكون مجرّد نواة بل يكــون نموذجــاً للنّظــام العــالمي الجديد الــذي قُــدّر له أن يحتضن الإنسانيّة جمعاء عندما يحين الوقت لذلك...".

(من رسالة حضرة شوقي أفندي مؤرخة 8/2/1934: بهاء الله والعصر الجديد، 1972،
ص 275-276)

وصيّة حضرة عبد البهاء هي أساس ودستور النّظام الإداري

"... ولم يكن الدّستور الـذي أخـرج هـذا النظـام الإداري إلى حيّز الوجــود ووضّــح معالمه وأطلق عمليّاته ســوى وصــيّة حضــرة عبد البهــاء وعهــده، وهي أعظم ما خلّف للأجيــال القادمة من تــــــراث، وأنصع ما فاضت به قريحته من فيض، وأقـوى ما أعـدّ من أداة يسـتوثق بها من اسـتمرار العصـور الثلاثة التي تتألّف منها دورة والده".

(حضرة شوقي أفندي-كتاب القرن البديع، 1986، ص400)

عظمة النّظام الإداري

"... وإذا لم يكن إلى القوّة والعظمة المُقـدّر لها أن تظهر عن هـــذا النّظـــام الإداري وهو الأســـاس الأول للحكومة العالميّة البهائية في المُسـتقبل فـإلى أي شـيء آخر يُمكن أن تشـير بيانات حضرة بهاء الله قوله الأعزّ: قد اضطرب النّظم من هذا النّظم الأعظم، واختلف التّرتيب بهـذا البـديع الـذي ما شـهدت عين الإبداع شبهه...".
(حضرة شوقي أفندي-دورة حضرة بهاء الله ص59)

ترابط النظام الإداري وتكامله

"... يجب على كلّ واحد من أتباع الأمر المُبارك أن يتذكّر بـأنّ نظام الإدارة البهائية ليس ابتكارا فُـرض عشـوائياً على بهـائيي العالم بعد صعود حضرة المولى، بل استقى سُلطته من ألــواح وصايا حضرة عبد البهاء وجاء وصفه في عـدد غـير محـدود من الألــواح المُباركة ويعتمد في عــدد من ميزاته الأساسـيّة على النّصوص الواضحة للكتـاب الأقـدس. لـذا فهو يوحّد ويربط بين المبـادىء الـتي وضـعها حضـرة بهـاء الله وحضـرة عبد البهـاء بشكل منفصـل، ويرتبط إرتباطـاً لا انحلال له مع حقـائق الأمر المُبارك الأساسـية، إن محاولة فـكّ مبـادىء الأمر الإدارية عن التّعــاليم الرّوحانية والإنســانية النّقية ســتكون بمثابة تشــويه لجسد الأمر المبـــــارك وهو فصل ســـــيؤدّي فقط إلى تحلّل مكوّناته واندثار الأمر المبارك بذاته".
(من رسالة حضرة ولي أمر الله مؤرخة 27/2/1929: World Order of Bahά'u'llάh، 1982 ص5)

"... ومع أن هــذا النّظــام الإداري الوليد يشــتمل هيكله على عناصر معيّنة توجد في كـــلّ من أشـــكال الحكومـــات الدّينية الثلاث المُعـترف بهـا، فإنّه ليس بـأيّ حـال صـورة طبق الأصل عن أيّ واحد منهــــا، ولا يقـــــدّم في أداته أيّ ظـــــاهرة من الظّاهرات القابلة للاعتراض الكائنة أصـلاً فيها ولكنّه يجمع بين الحقائق المُجرّدة التي يشتمل عليها، بغير شـكّ، كـلّ من هـذه النّظم الثّلاث، ويوفّق بينهـــا، دون مســـاس بســـلامة القواعد الإلهية التي يقوم نفسه عليها...".
(حضرة شوقي أفندي-دورة حضرة بهاء الله ص68-69)

جوهر العلاقة الروحانية

"يحثّكم (أي حضرة ولي أمر الله) على بذل أقصى الجهد في ترويج الألفة والاتحـاد والمحبّة بين أعضـاء الجامعة الـذين هم في أمسّ الحاجة إليها، وكثيراً ما يحدث بين الجامعات الفتيّة، في ســعيها لإدارة دقّة الأمر، أن تفقد ضــياء الحقيقة القائلة بأن هذه العلاقـات الرّوحانية تفـوق في أهميتها وأصـولها تلك القوانين والأنظمة التي تحكم الجامعة في تحقيق مصالحها".

(من رسالة لحضرة ولي أمر الله وردت ضمن رسالة بيت العدل الأعظم إلى المحفل الروحاني المركزي في أمريكا مؤرخة 19/5/1994 ص7)

النظام العالمي أداة وليس هدفاً

"على الأحبــــاء أن لا يســــيئوا فهم الإدارة البهائية على أنها الهدف بحـدّ ذاتهـا، بل هي مجـرّد أداة للتّعبـير عن روح الأمر الذي أرسـله الله للجنس البشـري حـتى تعمّ منافعه أطـراف العــالم، وما الطّريق الوحيد إلى ذلك ســوى إصــلاح حيــاة المجتمع الإنســاني بالسّـعي لتجديد حيـاة أفـراده. فـالإدارة البهائية ليست سـوى الشّـكل الأوّلي لما سـتؤول إليه الحيـاة الاجتماعية والحدود والأحكام في المستقبل".

(من رسالة لحضرة ولي أمر الله وردت ضمن رسالة بيت العدل الأعظم إلى المحفل الروحاني المركزي في أمريكا مؤرخة 19/5/1994 ص7)

"الآن وقد قــام الأحبــاء بتطــبيق آليّة الإدارة الخاصة بــالأمر المبــــارك فيجب عليهم أن يســـتخدموها ويســـتفيدوا منها اســتفادة حقيقيّة بحيث تكـون الإدارة وسـيلة فقط لتسـهيل تدفّق روح الأمر المُبـارك لخـارج نطـاق الجالية ولتعمّ العـالم أجمــع. فــالإدارة مثل العضــلات في الجسم وهي تمكّنه من القيام لتنفيذ إرادة الفرد، فجميع المحافل الرّوحانية واللجــان يجب أن تمكّن الأحباء من حمل الرّسالة الإلهية لعموم البشر المُنتظـرين والمُتعطشـين وتنقل لهم محبة حضـرة بهـاء الله وأحكامه ومبادئه الشّافيـة".

(Principles of Bahά’í Administration، 1976 ص2)

الإدارة تنظيم إجتماعي

"... إن قبـول الأمر بـدون الإدارة هو كقبـول التّعـاليم بـدون الاعتراف بالمقام الإلهي لحضرة بهاء اللـه. ولكي تكـون بهائيـاً يعـني عليك قبـول الأمر بكامله وإذا اعترضت على أحد مبادئه الأساسيّة فهو إنكار لسلطة ونفوذ حضرة بهاء الله وهـذا يعـني إنكارك للأمر. إن الإدارة هي النظـام الاجتمـاعي لحضـرة بهـاء الله وبدونها ستبقى جميع مبادىء الأمر ناقصة، لـذا فاعتراضك عليها هو اعـتراض على الحُكم الـذي فرضه حضـرة بهـاء الله وهو عدم إطاعة لأحكامه".

(من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي للمحفل الروحاني المركزي للولايات المتحدة وكندا مؤرخة 30/5/1930 ونشرت في مجلة الأخبار البهائية عدد 43 تاريخ 30/8/1930 ص3)

النّظام الإداري ليس ديمقراطياً بحتاً

"... النظام الإداري لدين حضرة بهاء الله لا يُمكن بأيّ حالٍ أن يُعتبر في خاصـيّته ديمقراطيّاً بحتـاً، ذلك لأن المبـدأ الأساسي الـذي يجعل تمثيل جميع الـديموقراطيين متوقّفـاً أصـلاً على الشّعب غير موجـود في هـذا الـدّور. فإنه يجب أن لا يغيب عن الأذهـان، أنّه بحسب بيانـات حضـرة بهـاء الله الصّـريحة، فـإنّ أعضاء بيت العدل الأعظم، في حالة اضطلاعهم بشؤون الـدّين الإدارية، وبمهمّة سنّ القوانين الضّرورية لإكمال شرائع الكتاب الأقدس، لا يكونون مسؤولين أمـام الشّـعب الـذي يمثّلونه، ولا هو مسموح لهم أن يتقيّدوا بإحساسـات وآراء بل وحـتى عقائد جمهور المؤمنين أو الـذين انتخبـوهم مباشـرة، وإنّما عليهم أن يتوجّهـوا بالـدّعاء ويسترشـدوا بما تُمليه ضـمائرهم ويقضي به وجـدانهم. ومع أنّه من الطّـبيعي، بل من المفـروض عليهم أن يقفوا بأنفسهم على الحالات السّـائدة بين الشّـعب، وأن يزِنـوا بعقولهم، وبغير تـأثّر، ويـدقّقوا في كـلّ حالة تُعـرض عليهم، إلا أن من واجبهم الاحتفاظ لأنفسهم بالحقّ الثّابت الصّـريح الـذي نطق به الله " إنه يُلهمهم ما يشـــاء" وهو تأكيد قـــاطع من حضرة بهاء الله... ".

(حضرة شوقي أفندي-دورة حضرة بهاء الله ص69)

هدف النظام الإداري

"أحــــرزت آلية الأمر الإدارية في الـــوقت الحاضر تطـــوراً ملحوظـاً بحيث أصـبح هنـاك إدراك وفهم لا بـأس به بشـأن مقصـدها والغـرض منهـا، وأصـبحت طريقتها وعملها مألوفـاً لكل حبيب. إنـني أشـعر بـأن الـوقت أصبح مواتيـاً لاسـتغلال أكمل وأوعى لتلك الآليّـات الإدارية لتحقق الغاية الـتي خلقت من أجلها، وأعتقد بأنه يجب أن تُستخدم لخدمة هـدفين: فمن ناحيــة، عليها أن تهـدف إلى توسع ثـابت وتـدريجي لرسـالة حضرة بهاء الله عِبر خطوط عريضة ومأمونة وعالمية في آن معاً. ومن ناحية أخـرى يجب عليها (أي آليّـات الأمر الإداريــة) أن تضمن تماسكاً داخلياً لأعمـالٍ تم إنجازهـا. يجب أن تـوفّر تلك الآليـات الـدافع الـذي بواسـطته تتمكن القـوى المحركة الكامنة في الأمر من أن تتحــرر وتنطلق وتتبلــور، وأن ترسم للبشر معـالم طـرق معيشـتهم وسـلوكياتهم، وتخـدم كوسط لتبـادل الأفكـار والتعـاون المتبـادل للنشـاطات وسط عناصر متباينة تتألف منها جامعتنا البهائية.

(الإدارة البهائية- رسائل مختارة من سنة 1922-1932 ص 109)، وردت في نصوص مباركة حول مؤتمر الوكلاء ص 4 الصادرة عن دائرة الأبحاث التابعة لبيت العدل الأعظم - كانون الأول سنة 1992